

المحاضرة الأولى 1

عنوان المحاضرة: التكنولوجيا التربوية: مفهوما وبعض المفاهيم المتقاربة

المحتوى

مقدمة

المبحث الأول: مفهوم التكنولوجيا التربوية

المبحث الثاني: المفاهيم المتقاربة في الأدبيات

المبحث الثالث: أهمية التكنولوجيا التربوية

خاتمة

مقدمة

شهد القرن الحادي والعشرين تطوراً ملحوظاً في استخدام التكنولوجيا في المجالات التربوية، مما أدى إلى ظهور مصطلحات متعددة أحياناً متداخلة وأحياناً أخرى ذات دلالات مختلفة. يهدف هذه المحاضرة إلى التمييز بين المصطلحات الأساسية المتعلقة بالتكنولوجيا التربوية، وخاصة تلك المتداولة في الأدبيات العربية والأجنبية، وذلك من منظور أكاديمي يعتمد على مراجع علمية موثقة.

المبحث الأول: مفهوم التكنولوجيا التربوية

التعريف اللغوي والاصطلاحي

تُعرّف "التكنولوجيا التربوية" (Educational Technology) بأنها "عملية استخدام وسائل وأدوات تقنية متنوعة بهدف إعداد وتطوير وتقييم العملية التربوية بشكل كامل وشامل لجميع جوانبها" (موضوع، 2018). وتنبثق الكلمة من المصطلح اليوناني "TECHNE" بمعنى المهارة والفن، و"LOGES" بمعنى الدرس أو العلم، فتكون معناها "علم المهارة أو التقنيات" (مبتعث للدراسات، 2017).

ومن منظور أكاديمي، تُعرّف تكنولوجيا التعليم بأنها "الطريقة المنظمة لتخطيط وتطبيق العملية الشاملة للتعليم والتعلم وتقويمها" (المركز التربوي للبحوث والإنماء، بلا تاريخ). وتؤكد اليونسكو أنها "الطريقة النظامية في تصميم البيئة التعليمية بهدف التوصل إلى نتائج بحثية من خلال استخدام الموارد البشرية والمادية لزيادة فاعلية عملية التعليم" (مبتعث للدراسات، 2017).

التطور التاريخي

ظهر مصطلح "التكنولوجيا التربوية" عقب الثورة التكنولوجية العالمية في العشرينيات من القرن الماضي، وقد سماه العالم فن (Finn) بهذا الاسم (موضوع، 2018). وقد تطور المفهوم من مجرد استخدام الآلات والمعدات إلى منظومة شاملة تشمل "الإنسان والآلات والتجهيزات المختلفة والأفكار وآراء وأساليب العمل وطرائق الإدارة" (زامن، 2023).

المبحث الثاني: المفاهيم المتقاربة في الأدبيات

تتميز الأدبيات الأجنبية بدقة في التمييز بين مصطلحات متقاربة، وهي كما يلي:

1. Technologie éducationnelle (التكنولوجيا التربوية)

تشير هذه المصطلح إلى استخدام التكنولوجيا كأدوات في خدمة المعلمين، بهدف دعم أو تعويض أو استبدال بعض وظائفهم. ويشمل هذا المجال تاريخياً: "الصوتيات والبصرية، التعليم المبرمج، التعليم المساعد بالحاسوب، والبيئات الإلكترونية للتعليم" (Baron & Bruillard، 2019). وهي تركز على "الوسائل التعليمية والآلات والمعدات" كجزء من المنظومة التعليمية.

2. Technologie de l'éducation (تكنولوجيا التربية/التعليم)

يُعتبر هذا المصطلح أشمل من سابقه، حيث يشمل النظام التربوي بأكمله. وفقاً لبروسيك (Brunswic، 1970)، فإن هذا المفهوم يتعامل مع "النظام المدرسي والابتكار التكنولوجي" ككيان متكامل. وترى اليونسكو (2023) أنه يشمل "الاستخدام المسؤول والاستراتيجي للتكنولوجيا من قبل جميع أطراف العملية التعليمية لتحقيق العدالة والشمولية".

3. Technologie de l'enseignement (تكنولوجيا التدريس)

يركز هذا المصطلح بشكل أضيق على العملية التعليمية نفسها وطرق التدريس. ويشمل "الأدوات المساعدة على التعليم والاستراتيجيات التدريسية" (موضوع، 2018). وهو يمثل الجانب التطبيقي المباشر للتكنولوجيا في الصف الدراسي.

4. Technologie pédagogique (التكنولوجيا البيداغوجية)

هذا المصطلح يُستخدم أحياناً بشكل متداخل مع المصطلحات السابقة، لكنه يميز بأنه يربط التكنولوجيا بالنظرية التعليمية. ويشمل "تصميم التجربة التعليمية لدورة أو وحدة محددة، وتطوير محتوى التعلم الإلكتروني، وتصميم التقييمات" (Berkman، 2024). ويرى البعض أنه ينبغي التمييز بين التربية (للأطفال) والأندروجوجيا (للكبار) في هذا السياق.

مقارنة بين المفاهيم

المصطلح	النطاق	التركيز	الأهداف
Technologie éducationnelle	الأدوات والوسائل	ضيق	دعم المعلم وتعويض بعض وظائفه
Technologie de l'éducation	النظام التربوي	واسع	تحسين النظام التعليمي ككل
Technologie de l'enseignement	طرق التدريس	متوسط	تحسين الممارسات الصفية
Technologie pédagogique	النظرية والتطبيق	متوسط	ربط التكنولوجيا بالنظرية التعليمية

المبحث الثالث: أهمية التكنولوجيا التربوية

تكتسب التكنولوجيا التربوية أهمية متزايدة في العصر الرقمي لعدة أسباب نذكر منها:

1. **تحسين جودة التعلم:** تساعد الطلاب على المشاركة بشكل إيجابي وتنويع طرق عرض الدروس (مبتعث للدراسات، 2017).
2. **زيادة الفاعلية:** تساهم في رفع الإنتاجية للمنظومة التعليمية على الجانبين النوعي والكمي (مبتعث للدراسات، 2017).
3. **تنمية المهارات:** تحفز الطلاب على التفكير المنظم وتطوير مهارات الإبداع (موضوع، 2018).
4. **العدالة والشمولية:** تساعد على إتاحة الفرصة لجميع الطلاب وخلق أنماط تعلم متنوعة مثل التعلم التعاوني (مبتعث للدراسات، 2017).
5. **مواكبة التطورات:** وفقاً لعدائكة وعايب (2022)، أصبح من الضروري "مواكبة التطورات العالمية لتطوير النظام التعليمي وتحسين أداء المعلم والمتعلم".

خاتمة

تتطلب عملية استخدام التكنولوجيا في التربية فهماً دقيقاً للمفاهيم المتعددة المتداولة. فالتكنولوجيا التربوية ليست مجرد استخدام للأدوات، بل هي منظومة متكاملة تشمل التخطيط والتنفيذ والتقويم. كما أن التمييز بين المصطلحات الفرنسية يعكس تجذر هذا المجال في الأدبيات الأكاديمية، ويدل على الحاجة إلى توحيد المصطلحات لضمان وضوح الرؤية في البحث العلمي والتطبيق الميداني.